لولم يتعاطوا ابعادها لم يكن في ذلك اية لمولد النبي صلى الله عليه
وسلم قوله غيض اي غور وقلة ونقص وكانت هذه الامور
امارات لخمود دولتهم ونفاد ملكهم وظهور دين الحق عليهم قوله بحيره بالتصغير
فوله ساوه بالهاء وصلا ووقفا كابن ماجه وابن منده قوله همذان
بالذال المعجمة اسم بلدة وقم بضم القاف وتشديد الميم اسم بلدة ايضا
قال الشاعر ⁂ ايها القاضي بقم ⁂ قد عزلناك فقم ⁂ تركب
فيها اي البحيرة قوله ويسافر بها الي السفن قوله مختونا اي على صورة
المختون بان لم يكن ثم قلفة تغطي الحشفة معطوع السر بدون
التاء لان السرة بالتاء لا تقطع في المختار والسر بالضم ما تقطعه القابلة
من سرة الصبي تقول عرفتك قبل ان يقطع سرك ولا تقل سرتك لان
السرة لا تقطع وانما هي الموضع الذي قطع منه السر ولم يرا احد سواتي
يحتمل ان المراد للختان كما يقع لغيره اي فحكمة ولادته مختونا صونه من
ان يره احد للختان وعلى هذا فيجوز ان حاضنته كانت ترى سواته
بقدر الحاجة ويحتمل انه عام اي لم يرا احد سواتي لا للختان ولا لغيره
فتدخل الحاضنة ويكون عدم رؤيتها السواته مع احتياجها لذلك
من كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه انتهى ع ش فان كثيرا
من الناس ولد مختونا ظاهرا اقتصارا على الختان ان ولادته
صلى الله عليه وسلم مسرورا من خصائصه بعضهم هو العلامة
القاضي عبد الباسط البلقيني رحمه الله تعالى وحنظلة اي ابن
صفوان نبي اصحاب الرس وهو احد اقوال ذكرها البيضاوي في
سورة الفرقان في تفسير قوله واصحاب الرس سام اي ابن نوح
وسام ابو العرب فانه ليس منهم على الصحيح قال الشيخ برهان الدين
التاجي الدمشقي في قطعة المسمى بكنز الاعين الغفاة ليس سام
بنبي خلافا لما وقع لابن الليث السمرقندي في شانه فاحذره ع ش
ان العرب تزعم اشارة الى ان ذلك الزعم لا اصل له ووجه
الاشارة

الاشارة
انهم يعبرون بالزعم عن القول الذي لم يعلم على صحته دليل اذا ولد
في الغمر اي وهو صلى الله عليه وسلم ولد في الغمر اي في سلطانه وهذا
انما ياتي على القول بانه صلى الله عليه وسلم ولد لاثنتي عشرة ليلة من
الشهر الاتي قلفته هي بضم القاف وسكون اللام وبفتحها الجلدة
التي تقطع في الختان والجمع قلف مثل غرفة وغرف والقلفة مثلها
والجمع قلف وقلفات مثل قصبة وقصب وقصبات وقلف قلفا من
باب تعب اذا لم يختتن اي اتسعت وتقلصت فيصير كالمختون
لعل هذا تفسير مراد والا فالفسخ يستعمل لمعان متعددة كما في القاموس
وغيره ليس هذا منها والاوفق منها بهذا المعنى ان تقول اي ازيلت
عن محلها ففي المصباح فسخت العود فسخا من باب نفع ازلته عن
موضعه بيدك وفسخت المفصل عن موضعه ازلته ام وعلى هذا
فالمراد انها تتسع فتتقلص وترتفع عن موضعها بحيث تصير الحشفة
مكشوفة تشبه الختان وغرض الحافظ من سياق هذا انه يتعذر صحته
في حقه صلى الله عليه وسلم يكون ذلك سببا لوصفه بكونه ولد مختونا
لانه ولد على هيئة تشبه المختون لكن القلفة موجوده غايته انها
ارتفعت وتقلصت فلا يقال اي فرق بين هذا وبين من قال ولد
مختونا مع ما سياتي من ان وصفه بكونه مختونا مجاز علاقته
المشابهة وحاصله ان من قال ولد مختونا اراد [illegible] بلا قلفة الله خلق صح
فاشبه المختون في عدم القلفة ومن قال اتسعت قلفته فتقلصت
اراد ان القلفة موجوده لكنها تقلصت فاشبه المختون علاقته
المشاكلة ان اراد المشاكلة المصطلح عليها فغير واضح وان اراد بها
الشكل نحو اطلاق الفرس على الصورة المنقوشة في جدار فقريب ⁂
فالمراد بالمشاكلة المشابهة في الشكل والصورة مكحولا مدهونا
اي على صورة المكحول والمدهون فان قيل هذا السؤال للحافظ
قطب الخيضري بعض نقص اي من الخلقة والنبي لا ينبغي ان